شهداء الفضيله

الشيخ مرتضى البروجردي

ولد آيةالله العظمى الحاج الشيخ مرتضى البروجردي نجل آيةالله العظمى الحاج الشيخ علي محمّد البروجردي في مدينة النجف الاشرف عام (١٣٤٨ هـ) ونال درجة الشهادة عام (١٤١٨ هـ).

منزلته العلمية

بدأ هذا العالم الرباني دراسته الدينية على يد والده وهو في السادسة من عمره؛ فدرس المقدمات والسطوح واجتاز مراحلها بنجاح ليحضر فيما بعد درس الخارج على أيدي اساتذة الحوزة العلمية العريقة. كان مضرب الامثال في دقته وتبحّره وقد بلغ من تقدمه في العلوم الدينية والحوزوية أن كتب رسالته العلمية الخاصة وهو في الثانية والثلاثين من عمره! وكان أُستاذه آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الخوئي رحمه الله يعده من مفاخر الحوزة العلمية في النجف الأشرف. وأصبحت حلقته في تدريس بحوث الخارج من أكثر الحلقات الدراسية ازدهاراً، وقد بلغ من اقباله على الدراسة والتحقيق انه كان يمضي من وقته ستة عشرة ساعة يومياً يقضيها محققاً ومؤلفاً وباحثاً.

درس هذا العالم المجاهد على أيدي علماء عديدين نشير إلى بعضهم:

١ . أبوه; آية الله العظمى الحاج الشيخ علي محمد البروجردي.

٢ .آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي.

٣ .آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي.

مؤلفاته

للشهيد السعيد والعالم الرباني مؤلفات عديدة وفي طليعتها تقريرات في الفقه والاصول لاستاذه الكبير آية الله العظمى السيد الخوئي وتدعى مستند العروة الوثقى، بلغ ما طبع منها حتى الآن ستة عشر مجلداً، ويعدُّ الكتاب في طليعة ما ينهل منه علماء البحث الخارج في تدريسهم. وقد شهد له السيد الخوئي بسلاسة التعبير وقوة البيان واستدلاله الرصين .

خصائصه ونشاطه

عرف الشهيد السعيد بتواضعه وأدبه الجم وزهده واعراضه عن زخرف الحياة الدنيا، واهتمامه بالفقراء والمحرومين وكانت هذه الصفات قد ظهرت على ملامح شخصيته الاخلاقية والانسانية كما عرف عن الشهيد احتياطه في الانفاق من الحقوق الشرعية وقد بلغ من احتياطه أنه لم يستفد منها اطلاقاً. وكان يؤمن حياته ونفقاته من الهدايا والنذور ولذا كانت حياته تلك في غاية البساطة.

وبسبب زهده وتواضعه واعراضه عن الحياة الدنيا لم يتصدّ بل لم يفكر في تصدّيه للمرجعية والزعامة الدينية مع ان الكثيرين من الاوساط الحوزوية كانوا يرونه أهلا للمرجعية بعد السيد ابو القاسم الخوئي، وفي وقت كانت رسالته العملية يتداولها طلابه ومقلدوه.

كان العالم الشهيد من عشاق أهل البيت عليهم السلام، وكان يزور مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يومياً قبل طلوع الشمس، وظل يفعل ذلك على مدى نصف قرن من الزمن، يشهد باستمرار زيارة الإمام الحسين عليهم السلام في عاشوراء المعروفة بزيارة عاشوراء وكان يتوجه إلى كربلاء المقدسة في ليالي الجمعات من اجل زيارة سيد الشهداء هناك، ولم يفوّت هذه الزيارة الأسبوعية أبداً. وطالما سمعه البعض متهجداً في الصلاة بصوت شجي حزين يقطع نياط القلب.ظل سنوات طويلة يؤم المصلين والمؤمنين في الحرم الطاهر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام .

كان العالم الرباني يشعر بالمسؤولية الكبرى تجاه الكيان الحوزوي العريق الذي يمتد في تاريخه إلى أكثر من ألف عام، ولذا لم يترك الحوزة بالرغم من قسوة الظروف وتصاعد الضغوط والتهديدات من قبل نظام البعث وجلاوزته، ولهذا لم يترك هذا الخندق الحساس أبداً. ومن هنا استهدفه النظام البعثي المجرم وراح يخطط للتخلص منه غافلا عن ان الشهادة كانت أمنيته في هذه الحياة.

استشهاده

في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٤١٨ هـ) وبعد اقامته وامامته صلاة المغرب والعشاء جماعةً في الحرم العلوي الطاهر وعند مغادرته الحرم وفي طريق عودته إلى منزله كانت حفنة من مرتزقة النظام وجلاوزته تكمن له، وانطلقت رصاصات الغدر لتخترق صدره وقلبه العامر بالإيمان. وهوى العالم الرباني شهيداً مضرجاً بدمائه الزكية معانقاً الشهادة في سبيل الله والتي طالما تمناها ودعا الله أن يرزقه إياها. وقد دفن الشهيد ووُوري الثرى في مقبرة وادي السلام تنفيذاً لما جاء في وصيته. تغّمده الله برحمته الواسعة.

الحـرب الناعمـة

في حوار مع الدكتورة حورا حوماني

قد يظنّ البعض بأن الحرب التركيبية التي تواجهها إيران حالياً، هي وليدة وفاة الشابة مهسا أميني، أو وليدة تعثر الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني. لكن الحقيقة والواقع يقولان عكس ذلك تماماً، فهذه الحرب شنت عليها، منذ انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، وفي الكثير من المجالات، وبمختلف أنواع القوى التي يأتي في مقدمتها القوة الناعمة.

وحول هذا الموضوع، أعدّت الدكتورة حوراء حوماني كتاباً بعنوان "إيران وهوليوود: القوة الناعمة لصناعة صورة الآخر"، والذي تحدثت فيه عن كيفية استخدام الإدارة الأمريكية لقوتها الناعمة من خلال قطاع صناعة الأفلام، في إطار مواجهتها للجمهورية الإسلامية.

وقد كان لنا حواراً مع الدكتورة حوماني حول هذا الكتاب، وهذا ما جاء فيه:

ما هو السبب الذي دفعكم الى اختيار هذا الموضوع وكيف كان مساركم في البحث حوله؟

من اسباب اختيار هذا الموضوع وهو "إيران وهوليود: القوة الناعمة لصناعة صورة الآخر" من جهة أولى رواج مصطلح القوة الناعمة في العقود الاخيرة على مستوى العلاقات الدولية، وعلى مستوى تقييم القوى غير العسكرية للدول، والتي تستطيع من خلالها التأثير على الآخرين من دون إرغام ومن دون اكراه، فقط بالجذب وبالإغراء.

وبالتالي فإن هذا أحد الاسباب اللي تجعلنا نلاحظ ونسأل بين أنفسنا كباحثين، عن كيفية صناعة هذه القوة، وتحديداً الأمريكية التي نعرف بأنها مسيطرة على وسائل الإعلام حول العالم، الذي يعدّ أحد الأدوات الأساسية في القوة الناعمة.

من جهة ثانية كان لابد من مقاربة القوة الناعمة من دولة باتجاه دولة، ولذلك تم اختيار إيران بسبب وجود علاقات مضطربة بين البلدين، منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩.

فيما يتعلق بالمسار البحثي انطلقنا من القوة الناعمة وتعريفاتها، وأجرينا مقارنة لها مع الدعاية والحرب النفسية وغيره من المصطلحات التي كانت رائجة في أيام الحرب والسلم بالقرن الماضي. كما أسقطنا أيضاً - وهذا هو الشيء الجديد في الكتاب - أنواع الدعاية على القوة الناعمة، أي وضعنا فرضية انه من الممكن أن يكون هناك قوة ناعمة بيضاء، رمادية أو سوداء. وبنتائج الدراسة أو البحث، تبين معنا نوع القوة التي تستخدمها أمريكا ضد إيران.

وبالإضافة، كان هناك إطلالة على أسباب الصراع بين البلدين، وعلى تاريخ هذا الصراع، لتكوين سياق سياسي زمني، نستطيع من بعده تحليل النتائج على ضوءه. بالإضافة للاستناد إلى إطار نظري واضح وعلمي ودقيق، مثل النظرية النقدية التي تعمل على تفكيك الخطابات الليبرالية الرأسمالية، التي تهيمن على الفرد ثقافياً، بالإضافة للإمبريالية الثقافية والسيطرة على الإعلام، وأيضاً التفوق العرقي والاحساس بانتفاخ الذات كما يقال مقابل "الآخر القزم"، وهذا ما أردنا ان نراه وان نختبره وندرسه في الافلام الأمريكية التي تناولت إيران.

ما هي أهم وأبرز النقاط التي استوقفتكم حول علاقة هوليوود بإيران؟

لمعرفة دقيقة وعلمية لكيفيه صناعة صورة الآخر في هوليود، تم الاستعانة بأداة التحليل الكمي والنوعي لهذا الهدف. فبالتحليل الكمي، تم إجراء استمارة شاملة للأفلام الـ ٢٤ التي تم التطرق فيها إلى إيران، في الفترة الممتدة من العام ١٩٧٩ (تاريخ انتصار الثورة الإسلامية واضطراب العلاقات ما بين البلدين)، وصولاً الى العام ٢٠١٦.

الأفلام الـ ٢٤ كانوا مقسمين، فمنها ١٠ أفلام كانت مركزة بشكل فعلي على إيران، بينما الـ ١٤ الباقيين كان يشار الى إيران فيهن، أي من دون أن تكون القصة الأساسية هي عن إيران. بالتحليل النوعي توجهنا الى ما هو أبعد من التحليل الكمي لناحية الاكتفاء بالإحصاءات، لكي نشاهد المشاهد المحورية، وللخطوط الدرامية، بل كان هناك أيضاً بعض الامور في سينوغرافيا المشهد التي لعبت دوراً ما.

ثم درسنا كيفية تقديم الشخصيات الرئيسية، وفتشنا عن الإجابة حول هل كانت المشهديات الأساسية تتضمن بعض الامور اللافتة، لناحية الاقتران بالأفعال العنيفة القمعية.

وبالفعل وجدنا الكثير من الأمور في هذه الأفلام، التي قد لا نلاحظها، إن كنا فعلاً لا نفتش عن هذا الدور الأساسي لهوليوود وكيف يتم توظيف هذه الأداة من ضمن أدوات القوة الناعمة، من أجل صناعة صورة عن الآخر، الذي يعتبر عدواً بالنسبة لأمريكا، بالطريقة التي تريدها الأخيرة، ووفقاً لما ترسمه، كي يصبح معياراً لمحاكمة الناس للآخرين على أساسه.

أي دور للإدارة الأمريكية في تحديد سياسات شركات انتاج هوليوود؟

لا شك بأن هناك علاقة وثيقة بين الادارة الامريكية وشركات الانتاج في هوليوود، وهذا باعترافهم هم. حيث استشهدت في الكتاب بالعديد من الأمثلة، حول ممثلين يعترفون بوجود وكالة الاستخبارات المركزية "السي آي ايه - CIA" في هوليوود. وأيضاً استشهدت بصحفي يكشف من يستطيع الحصول على كل هذه الميزانية وعلى كل هذه الأسلحة، إلا إذا قدّم سيناريو يلمّع صورة الجندي الأمريكي.

إذا كل هذه الدلائل تؤكد لنا وجود علاقة بين البنتاغون وشركات الانتاج في هوليوود، والهدف بالتأكيد هو سياسي. لأن الفكرة الاساسية التي نستنتجها ايضا من هذا الكتاب، هو ان أمريكا في النهاية تعمل على انتاج قوالب مصبوبة أي "صور نمطية - Stereotypes" عن الذات وعن الآخر. بحيث يُعمدون على تصوير امريكا في هذه الصور النمطية، على أنها أرض اليوتوبيا والأحلام، وبأن الجميع يحلم بالسفر اليها والتواجد فيها، بينما يصورون إيران، بأنها هي السجن الذي يود الجميع الهرب منه.

كما يعمدون أيضاً في هذه الصور النمطية على تصوير أمريكا على أنها هي مُحاربة الإرهاب، بينما إيران هي دائماً من ترعى الإرهاب.

وهذا ما تبيّن لنا بوضوح في التحليل الكمّي من خلال النسب، لناحية القضايا وصور أطراف الصراع. وهذا ما تبين أيضاً في التحليل النوعي، إذ كان هناك الكثير من المقارنات ما بين الأنا والآخر، من وجهه نظر أمريكا، والكثير الكثير من الأمثلة التي يذخر بها هذا الكتاب.

ماذا عن نتائج استخدام هذه القوة الناعمة برأيكم؟

في الحقيقة لا يمكن للباحث أن يبت نظرياً في نتائج استخدام القوة الناعمة، بل عليه أن يستند ايضاً الى دراسة أثر، من المفروض أن يكون بناءها متماسك ومستندة إلى إطار نظري دقيق لكي نستخلص نتائج تكون علمية. لذلك أنا وجهت دعوةً في خاتمة الكتاب، الى أن يشكّل هذا الكتاب فرصةً لفتح آفاق جديدة، من أجل دراسة أثر هذه القوة الناعمة.

في الخلاصة فإن هذا الكتاب يتيح لنا النظر للقوة الناعمة من منظار مختلف، ويدعنا ننظر الى افلام هوليود من منظور نقدي غير استهلاكي، بحيث نشاهد الخطابات التي توضع في الأفلام وما هي الأهداف الأساسية لها، وبأي سياقات يتم وضعها. وهذا كلّه لأن إيران تدفع ثمن خياراتها، في الوقوف الى جانب حركات المقاومة في المنطقة ولدعمها إياهم في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب، وأيضاً بسبب وقوفها في وجه الهيمنة والسيطرة الأمريكية على مقدرات الشعوب وثرواتها. وهنا يحلو لي ان أقتبس مقولة للمفكر الامريكي نعوم تشومسكي الذي قال: "لأن إيران خرجت من الصف، لذلك يجب معاقبتها"، وهذا ما يتم من خلال تصوير إيران بهذه الطريقة السلبية، والتي وصلت نسبتها الى حوالي ٧٥٪ من الافلام التي تظهر إيران بصورة سلبية جدا.

هذا ما يمكننا اعتباره نوع من العقاب لإيران، عبر تشويه صورتها في كل أنحاء العالم، الذي نعلم مدى قدرة وصول هوليوود إليه.

لذلك أيضا، يصحّ إسقاط أنواع الدعاية على القوة الناعمة، لنصل الى مكان نستطيع فيه القول بأن القوة الناعمة الامريكية اتجاه إيران، هي قوة ناعمة سوداء، هي ليست بريئة بتاتاً، وهي ليست كما يراد لها ان تبدو!

المصدر: alkhanadeq.com

في رحاب الأخلاق

من أخلاق أهل البيت عليهم السلام

كظم الغيظ

في هذه المقالة، نتابع مع قرائنا الأعزاء سلسلة الدروس الأخلاقية وننهل من اهل البيت عليهم السلام ونتعلم منهم الاخلاق الحميدة من اجل مجتمع افضل وفي هذا العدد سوف نتكلم عن كظم الغيظ.

الكظم هو: الإمساك على ما في النفس، وعدم إظهاره بقولٍ أو بفعل. وأصله من كَظَمَ القربة: إذا ملأها وشدّ فاها. فيُقال: كَظَم غيظه كأنّه امتلأ غيظاً فأمسكه، وردّه إلى جوفه. قال في المجمع: (كَظَمَ غيظه كظماً: إذا تجرّعه وحبسه، وهو قادرٌ على إمضاءه، والكظيم: الحابس غيظه) [مجمع البحرين /ص ٥٣٥].

والغيظ هو : هيجان الطبع عند رؤية الإنسان أو سماعه ما يكرهه من فعلٍ أو قولٍ لا يناسبه ولا يلائمه.وفُسّر بأنّه هو: الغضب المحيط بالكبد [مجمع البحرين/ ص ٣٦٩]. حيث إنّ للنفس عند الغضب نارٌ ولهيب وحرارة تظهر على الأعضاء، يعني على الوجه، والعين، واللّسان، والفم، واليد. فيُرى التغيّر البيّن على هذه الأعضاء، وتحرّكها نحو ما أثار الغضب فيها والغضب لغير الله تعالى من الصفات المذمومة .ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: (الغضب مفتاح كلّ شرّ) [سفينة البحار/ج ٦/ ص ٧٤٨]. وفي الحديث الآخر عن الإمام الباقر عليه السلام: (أيّ شيءٍ أشرّ من الغضب؟ إنّ الرجل إذا غضب يقتل النفس، ويقذف المحصنة) [بحار الانوار/ج ٧٣/ص ٢٦٥].

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا غضبت عائشة أخذ بأنفها وقال: يا عويش قولي: (اللّهُمَّ ربّ محمّد، اغفر لي ذنبي، وأذهِب غيظ قلبي، وأجرني من مضلّات الفتن) [بحار الانوار/ج ٧٣/ ص ٢٧٢].

وضبط النفس في مواضع الغضب من أشرف السجايا، وأعزّ الخصال، وأسمى آيات العزّة والسموّ التي تربّي الإنسان على عدم إساءة الأخلاق، والأمن من العصيان. والذي يحلّي الصالحين، ويزيّن المتّقين كظمهم هذا الغيظ، وضبطهم الغضب حتّى لا يثور ويحدث ما يحدث من مساوئ ومفاسد، بل يعفون ويصفحون حتّى يفوزوا بدرجة الصائمين القائمين. وكظم الغيظ من معالي الأخلاق الطيّبة، ومكارم الخصال الحسنة، التي يحبّها الله تعالى، ودعا إليها رسوله وأهل بيته عليهم السلام، كما تلاحظ ذلك في الكتاب والسنّة. قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة آل عمران/ الاية ١٣٤].

وفي الحديث : عن الإمام الصادق عليه السلام: (ما من عبدٍ كَظَم غيظاً إلّا زاده الله عزّوجلّ عزّاً في الدُّنيا والآخرة ...) [أصول الكافي/ ج٢/ص ١١٠/ح ٥].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: (من كَظَم غيظاً وهو يقدر على إمضاءه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة) [أصول الكافي/ ج٢/ص ١١٠/ح ٧].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (ما من جرعةٍ يتجرّعها العبد أحبّ إلى الله عزّوجلّ من جرعة غيظٍ يتجرّعها عبد تردّدها في قلبه، إمّا بصبرٍ وإمّا بحلم) [أصول الكافي/ج٢/ص ١١١/ح ١٣].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَن كَظَمَ غيظاً وهو يقدر على إنفاذه، وحَلُم عنه أعطاه الله أجر شهيد) [الوسائل/ج١٢/ص ١٧٨/ب ١١٤/ ح ١٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاث من كُنّ فيه استكمل خصال الإيمان (وإذا كمل الإيمان حَسُن الأخلاق): مَن صَبَرَ على الظلم، وكَظَم غيظه واحتسب، وعفا وغفر كان ممّن يدخله الله عزّوجلّ الجنّة بغير حساب، ويشفّعه في مثل ربيعة ومضر[بحار الانوار/ج٧١/ح ٤٤].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة يُرزقون مرافقة الأنبياء: رجلٌ يُدفع إليه قاتل وليّه ليقتله فعفى عنه، ورجلٌ عنده أمانة لو يشاء لخانها فيردّها إلى من ائتمنه عليها، ورجلٌ كظمَ غيظه عن أخيه ابتغاء وجه الله [بحار الانوار/ج٧١ / ص ٤١٧ / ح ٤٤].

والمثل الأعلى لهذه الصفة الحسنة والخلق الطيّب: كظم الغيظ هم أهل البيت عليهم السلام الذين فاتوا جميع الخَلق في هذا الخُلق كما تدلّ عليه سيرتهم الغرّاء عليهم السلام التي كانت النمط الفريد للخُلق السديد. من ذلك ما تلاحظه فيهم:

رسول الله صلى الله عليه وآله كظمَ وعفى عن المرأة اليهوديّة التي سمّت الشاة له، وعن هبّار الذي روّع زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فألقت جنينها، وعن عبد الله ابن الزبعري الذي كان يهجوه، وعن وحشي قاتل عمّه حمزة.

وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام كظمَ وعفى حين ظفر بعمرو بن العاص في صفّين، وعبد الله ابن الزبير، ومروان بن الحكم، وعائشة في واقعة الجمل، وهم من ألدّ أعداءه، وكذلك كظم غيظه عن عمرو بن عبدودّ العامري في شدّة حماس الحرب الذي يصعب فيها الكظم في واقعة الأحزاب.

والإمام الحسن المجتبى عليه السلام أيضاً كان جالساً مع جمعٍ من الأشراف على طعام، فجاء غلامه بطعامٍ حارّ فحبس الفرش رجلَه، فصبّ الطعام على وجهه ورأسه دفعةً، فنظر إلى الغلام نظر تأديب لا نظر تعذيب. فقال الغلام: إنّ الله يقول : ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ فقال له: قد كظمتُ غيظي. قال: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾. فقال عليه السلام: قد عفى الله عنك. قال: ﴿وَاللَّه يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. قال عليه السلام: إذهب فأنت حرٌّ لوجه الله، وعليّ معيشتك. فتعجّب من حلمه الحاضرون وقالوا: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com

تعريف بالمؤسسات والمراكز الدينية الشيعية

مركز الأمير عليه السلام الثقافي، النجف الأشرف

نظرا للغزو الثقافي الذي تعاني منه الأمة الإسلامية، والهجمة الشرسة لسلب هويتنا الثقافية وبالذات على شبابنا وأولادنا، كما أن العدو قد استفرغ كل جهد ه واهتمامه باستغلال التقنيات الحديثة من انترنيت واقمار صناعية وقنوات تلفاز مختلفة وغيرها لتحقيق أهدافه الخبيثة .

فكان من الواجب السعي لصد ذلك الهجوم بالطرق المناسبة، فانبرى مركز الأمير عليه السلام الثقافي باداء واجبه بنشر قيم الإسلام و ثقافة أهل البيت، والسعي لإعداد جيل المنتظرين الصالحين لدولة العدل والحق إن شاء الله، فقد انصب جهدنا على الشباب الأعزاء والأولاد الاحباء وقد اجتهدنا في طرق إيصال المعلومة الصادقة ضمن وسائل التبليغ والإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا الجهد المتواضع المقدم بين أيديكم استلزم منا الدراسة المستفيضة قبل الإقدام على كل خطوة في النشاطات المبينة.

إن النشطات المبينة هي خلاصة لعمل المركز وهي من توفيقات الله عز وجل والنفحات المباركة لتسديد صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف كما لا نغفل دعاء وبركات المراجع العظام ومساهماتهم، ومساهمة أهل الخير جزاهم الله خيرا ونرجو أن يتقبل الله عز وجل منا هذا القليل ويعفوعنا انه نعم المولى ونعم النصير .

الموقع الإلكتروني: malameer.com